

الأصول الثلاثة

لإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله

الصف والإخراج والمراجعة

شعبة توعية الجاليات بالزلفي

٤٢٣٤٤٦٦ ٠٦

الأصول الثلاثة

لإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله

اعلم - رحمة الله - أنه يجب علينا تعلم أربع
مسائل :

الأولى : العلم ، وهو معرفة الله ، ومعرفة نبيه ،
ومعرفة دين الإسلام بالأدلة .

الثانية : العمل به .

الثالثة : الدعوة إليه .

الرابعة : الصبر على الأذى فيه .

والدليل قوله تعالى : بسم الله الرحمن الرحيم :
﴿ والْعَصْرِ (١) إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ (٢) إِلَّا الَّذِينَ
آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا
بِالصَّيْرِ (٣) ﴾ [سورة العصر] .

قال الشافعی رحمة الله تعالى: ((لو ما أنزل الله حجّة على خلقه إلا هذه السورة لكتفهم)).

وقال البخاري رحمة الله تعالى: ((باب العلم قبل القول والعمل، والدليل قوله تعالى: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنِبِكَ﴾ [محمد: ١٩]. فبدأ بالعلم قبل القول والعمل)).

اعلم - رحمة الله - أنه يجب على كُلّ مُسلم ومسليمة، تعلّم هذه المسائل الثلاث ، والعمل بهن:

الأولى: أن الله خلقنا ورزقنا ولم يتركنا هملاً، بل أرسل إلينا رسولاً، فمن أطاعه دخل الجنة، ومن عصاه دخل النار.

والدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَيْ فِرْعَوْنَ رَسُولًا فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخْذَنَاهُ أَخْذًا وَبِيَلًا * ﴾ [المزمول: ١٥-١٦].

الثانية : أَنَّ اللَّهَ لَا يَرْضِي أَنْ يُشَرِّكَ مَعَهُ أَحَدٌ فِي عِبَادَتِهِ لَا مَلَكٌ مُقْرَبٌ وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ.

والدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ اللِّهُ فَلَأَ تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ﴾ [الجن: ١٨].

الثالثة : أَنَّ مَنْ أطَاعَ الرَّسُولَ وَوَحْدَ اللَّهَ لَا يَجُوزُ لَهُ مُوَالَةُ مَنْ حَادَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَلَوْ كَانَ أَقْرَبَ قَرِيبًا ، **والدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى :** ﴿ لَا تَحِدُّ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَ اللَّهَ

وَرَسُولُهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءُهُمْ أَوْ أَبْنَاءُهُمْ أَوْ إِخْرَانَهُمْ
 أَوْ عَشِيرَتُهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ
 وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ
 تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا
 عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ
الْمُفْلِحُونَ ﴿٢٢﴾ [المجادلة: ٢٢].

اعلم - أرشدك الله لطاعته - أن الحنيفة ملة
 إبراهيم، أن تعبد الله وحده مخلصا له الدين،
 وبذلك أمر الله جميع الناس وخلقهم لها، كما قال
 تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾

[الذاريات: ٥٦].

ومعنى يعبدون : يُوَحّدون.

وأعظمُ مَا أَمْرَ اللَّهُ بِهِ: التَّوْحِيدُ، وَهُوَ إِفْرَادُ
اللَّهَ بِالْعِبَادَةِ. وَأَعْظَمُ مَا نَهَى عَنْهُ: الشَّرْكُ، وَهُوَ
دَعْوَةٌ غَيْرِهِ مَعَهُ.

وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا
تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً ﴾ [النساء: ٣٦].

فَإِذَا قِيلَ لَكَ: مَا الْأُصُولُ الْثَّلَاثَةُ الَّتِي يَجُبُ عَلَى
الْإِنْسَانِ مَعْرِفَتِهَا؟

فَقُلْ: مَعْرِفَةُ الْعَبْدِ رَبِّهِ ، وَدِينِهِ ، وَنَبِيِّهِ مُحَمَّداً ﷺ.

الأصل الأول

فَإِذَا قِيلَ لَكَ: مَنْ رَبُّكَ؟

فَقُلْ: رَبِّ اللَّهُ الَّذِي رَبَّنِي وَرَبَّ جَمِيعِ الْعَالَمِينَ
يَنْعِمُ بِهِ، وَهُوَ مَعْبُودِي لَيْسَ لِي مَعْبُودٌ سِوَاهُ،

والدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢]. وَكُلُّ مَنْ سِوَى اللَّهِ عَالَمٌ، وَأَنَا وَاحِدٌ مِنْ ذَلِكَ الْعَالَمِ.

فَإِذَا قِيلَ لَكَ: بِمَ عَرَفْتَ رَبَّكَ؟
فَقُلْ: بِآيَاتِهِ وَخَلُوقَاتِهِ، وَمِنْ آيَاتِهِ الْلَّيْلُ وَالنَّهَارُ، وَالشَّمْسُ وَالقَمَرُ، وَمِنْ مَخْلوقَاتِهِ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ، وَالْأَرْضُونَ السَّبْعُ، وَمَنْ فِيهِنَّ وَمَا بَيْنُهُمَا، **وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى:** ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ الْلَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْبِجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِنْ كُنْتُمْ إِيمَانًا بِهِنَّ تَبْعُدُونَ﴾ [فصلت: ٣٧]، **وَقَوْلُهُ تَعَالَى:** ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي الْلَّيْلَ النَّهَارَ

يَطْلُبُهُ حَيْثِيَاً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسْخَرَاتٍ
بِإِمْرِهِ أَلَّهُ الْخَلُقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ
الْعَالَمَيْنَ ﴿٥٤﴾ . [الأعراف: ٥٤].

والربُّ هو: المعبودُ، والدليلُ قولهُ تعالى: ﴿يَأَيُّهَا
النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ
قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ * الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ
فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بُنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ
بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ أَنْدَادًا
وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ *﴾ [البقرة: ٢١-٢٢].

قالَ ابنُ كَثِيرٍ رَحْمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: ((الْخَالِقُ لِهَذِهِ الأَشْيَاءِ
هُوَ الْمُسْتَحِقُ لِلِّعْبَادَةِ)).

وأَنْوَاعُ الْعِبَادَةِ التِي أَمَرَ اللَّهُ بِهَا، مِثْلُ : الإِسْلَامُ،
وَالإِيمَانُ، وَالإِحْسَانُ، وَمِنْهُ الدُّعَاءُ، وَالخُوفُ،
وَالرَّجَاءُ، وَالتَّوْكُلُ، وَالرَّغْبَةُ، وَالرَّهْبَةُ، وَالخُشُوعُ،
وَالخُشْيَةُ، وَالإِنَابَةُ، وَالاسْتِعَانَةُ، وَالاسْتِعَاذَةُ،
وَالاسْتِغَاثَةُ، وَالذَّبْحُ، وَالنَّذْرُ، وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنْ
أَنْوَاعِ الْعِبَادَةِ التِي أَمَرَ اللَّهُ بِهَا، كُلُّهَا لِلَّهِ.

والدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ اللَّهُ فَلَا
تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ﴾ [الجن: ١٨]. فَمَنْ صَرَفَ مِنْهَا
شَيْئًا لِغَيْرِ اللَّهِ فَهُوَ مُشْرِكٌ كَافِرٌ.

والدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا
آخَرَ لَا يُبْرَهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ
الْكَافِرُونَ ﴾ [المؤمنون: ١١٧].

وَفِي الْحَدِيثِ : ((الدُّعَاءُ مُخْ لِلْعِبَادَةِ)).

والدَلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَحِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾ [غافر: ٦٠].

وَدَلِيلُ الْخَوْفِ، قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴾ [آل عمران: ١٧٥].

وَدَلِيلُ الرَّجَاءِ، قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقاءَ رَبِّهِ فَلَيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴾ [الكهف: ١١٠].

وَدَلِيلُ التَّوْكِلِ، قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴾ [المائدة: ٢٣]. **وَقَوْلُهُ:** ﴿ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسِيبٌ ﴾ [الطلاق: ٣].

وَدَلِيلُ الرَّغْبَةِ وَالرَّهْبَةِ وَالخُشُوعِ، قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَا

رَغْبَاً وَرَهْبَاً وَكَانُوا لَنَا خَاسِعِينَ ﴿ [الأنياء: ٩٠].

وَدَلِيلُ الْخَشْيَةِ ، قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ فَلَا تَخْشُوْهُمْ وَأَخْشَوْنِي ﴾ [البقرة: ١٥٠].

وَدَلِيلُ الِإِنْذِابِ ، قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَأَنْبِيُوا إِلَيْ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا إِلَهُ ﴾ [الزمر: ٥٤].

وَدَلِيلُ الْاسْتِعَانَةِ ، قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ [الفاتحة: ١]. وَفِي الْحَدِيثِ : ((إِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللهِ)).

وَدَلِيلُ الْاسْتَعاْذَةِ ، قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴾ [الناس: ١].

وَدَلِيلُ الْاسْتَغْاثَةِ ، قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ إِذْ تَسْتَغْاثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ [الأنفال: ٩].

وَدَلِيلُ الذِّبْحِ ، قَوْلُهُ تَعَالَى : « قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمُحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أَمْرَتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ » [الأنعام: ١٦٣].

وَمِنَ السُّنْنَةِ : ((لَعْنَ اللَّهِ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ اللَّهِ)).

وَدَلِيلُ النَّذْرِ ، قَوْلُهُ تَعَالَى : « يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا » [الإنسان: ٧].

الأصل الثاني

معرفة دين الإسلام بالأدلة.

وَهُوَ الْإِسْتِسْلَامُ لِلَّهِ بِالْتَّوْحِيدِ، وَالإِنْقِيادُ لَهُ بِالطَّاعَةِ، وَالبراءَةُ مِنَ الشَّرِكِ وَأَهْلِهِ.

وَهُوَ ثَلَاثُ مَرَاتِبٍ : الإِسْلَامُ ، وَالإِيمَانُ ، وَالإِحْسَانُ ، وَكُلُّ مَرْتَبَةٍ لَهَا أَرْكَانٌ.

فَأَرْكَانُ الْإِسْلَامِ خَمْسَةٌ: شَهادَةُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ
مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامُ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ،
وَصَوْمُ رَمَضَانَ، وَحَجُّ بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ.

فَدَلِيلُ الشَّهادَةِ، قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿شَهَدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا
إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا
إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [آل عمران: ١٨].

وَمَعْناهَا: لَا مَعْبُودٌ بِحَقٍّ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ، (لَا إِلَهَ)
نَافِيًا مَا يُعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ. (إِلَّا اللَّهُ) مُثِيبًا لِلْعِبَادَةِ
لِلَّهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ فِي عِبَادَتِهِ، كَمَا أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ
شَرِيكٌ فِي مُلْكِهِ.

وَتَفْسِيرُهَا الَّذِي يُوضِّحُهَا، قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ
قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنِّي بَرَأْتُ مِمَّا تَعْبُدُونَ * إِلَّا
الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِي دِينَ * وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيةً فِي

عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرَجِعُونَ * ﴿ [الزخرف: ٢٦-٢٨].

وَقُولُهُ تَعَالَى : ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهُ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهُدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾ . [آل عمران: ٦٤].

وَدَلِيلُ شَهادَةِ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ [التوبه: ١٢٨].

وَمَعْنَى شَهادَةِ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ : طَاعَتُهُ فِيهَا أَمْرًا ، وَتَصْدِيقُهُ فِيهَا أَخْبَرَ ، وَاجْتِنَابُ مَا نَهَى عَنْهُ وَرَجَرَ ، وَأَلَا يُعْبُدَ اللَّهُ إِلَّا بِمَا شَرَعَ.

وَدِلْيُلُ الصَّلَاةِ، وَالزَّكَاةِ، وَتَفْسِيرُ التَّوْحِيدِ،
قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا أَمْرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ
الدِّينَ حُنَفَاءٌ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ
دِينُ الْقِيمَةِ﴾ [البينة: ٥].

وَدِلْيُلُ الصِّيَامِ، قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ
قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقَوْنَ﴾ [البقرة: ١٨٣].

وَدِلْيُلُ الْحَجَّ، قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ
الْبَيْتِ مِنَ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ
غَنِّيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ [آل عمران: ٩٧].

المরتبة الثانية:

الإيمان: وهو بضم و سبعون شعبة، فأعلاها
قول: لا إله إلا الله، وأدنىها إماطة الأذى عن
الطريق، والحياء شعبة من الإيمان.

وأركانه ستة: أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه،
ورسله، واليوم الآخر، وبالقدر خيره وشره.

و الدليل على هذه الأركان الستة، قوله تعالى:
﴿لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تَوَلَّا وَجْهَكُمْ قِيلَ المَشْرِقُ
وَالْمَغْرِبُ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ
وَالْمَلَائِكَةَ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّنَ﴾ [آل عمران: ١٧٧].

ودليل القدر، قوله تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ
بِقَدَرٍ﴾ [النور: ٤٩].

المرتبة الثالثة:

الإحسانُ: رُكْنٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ: ((أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ)).

والدليلُ ، قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الظِّينَ اتَّقُوا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ ﴾ [النحل: ١٢٨].

وقوله تَعَالَى: ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ * الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ * وَتَقْلِبَكَ فِي السَّاجِدِينَ * إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ * ﴾ . [الشعراء: ٢١٧ - ٢٢٠].

وقوله تَعَالَى: ﴿ وَمَا تَكُونُ فِي شَأنٍ وَمَا تَتْلُو مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ ﴾ [يوسف: ٦١].

والدليلُ من السنة: حَدِيثُ جَبَرِيلَ الشَّهُورُ عَنْ عُمَرَ بْنِ الخطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: ((بَيْنَا نَحْنُ جُلُوسٌ

عِنْدَ النَّبِيِّ - ﷺ - إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ
 الْثِيَابِ، شَدِيدُ سَوادِ الشَّعْرِ، لَا يُرَى عَلَيْهِ أَثْرُ
 السَّفَرِ، وَلَا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ، فَجَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ،
 فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَخِذَائِيهِ،
 وَقَالَ: يَا مُحَمَّدَ أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِسْلَامِ. قَالَ: ((أَنْ
 تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ، وَتُقْيِيمَ
 الصَّلَاةَ وَتُؤْتَى الزَّكَاةَ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ، وَتُحْجَجَ
 الْبَيْتَ إِنْ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا)). قَالَ: صَدَقْتَ.
 فَعَجِبَنَا لِهُ يَسْأَلُهُ وَيُصَدِّقُهُ. قَالَ: أَخْبِرْنِي عَنِ
 الإِيمَانِ، قَالَ: ((أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ،
 وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَبِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِهِ))
 قَالَ: أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِحْسَانِ. قَالَ: ((أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ
 كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ)). قَالَ أَخْبِرْنِي

عَنِ السَّاعَةِ. قَالَ: ((مَا الْمَسْؤُلُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ)). قَالَ: أَخْبِرْنِي عَنْ أَمَارَاتِهَا. قَالَ: ((أَنْ تَلَدَّ الْأُمَّةُ رَبَّتَهَا، وَأَنْ تَرَى الْحُفَّةَ الْعُرَاءَةَ الْعَالَةَ رِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبُنْيَانِ)) قَالَ: فَمَضِي. فَلَبِثْنَا مَلِيًّاً. فَقَالَ: ((يَا عُمَرُ أَتَدْرُونَ مَنِ السَّائِلُ)) قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: ((هَذَا جِبْرِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ أَمْرَ دِينِكُمْ)).

الأصل الثالث

معرفة نبيكم محمد عليه الصلاة والسلام ،
 وهو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم ،
 وهاشم من قريش ، وقريش من العرب ، والعرب
 من ذرية إسماعيل بن إبراهيم الخليل ، عليه وعلى

نَبِيًّا أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ، وَلَهُ مِنَ الْعُمُرِ ثَلَاثٌ
وَسِتُّونَ سَنَةً، مِنْهَا أَرْبَعُونَ قَبْلَ النُّبُوَّةِ، وَثَلَاثٌ
وَعِشْرُونَ نَبِيًّا رَسُولًا. نُبِيٌّ بِـ((اقْرَأْ)) وَأُرْسَلَ بِـ
((الْمُدَّثِّر)). وَبِلْدُهُ مَكَّةُ، بَعَثَهُ اللَّهُ بِالنَّذَارَةِ عَنِ
الشَّرِكِ، وَيَدْعُو إِلَى التَّوْحِيدِ.

والدليل، قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَا أَئِمَّهَا الْمُدَّثِّرُ * قُمْ فَانِذْرُ *
 وَرَبِّكَ فَكَبِّرُ * وَثِيَابَكَ فَطَهَّرُ * وَالرُّجْزَ فَاهْجُرُ *
 وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ * وَلَرَبِّكَ فَاصْبِرْ﴾ [المدثر: ١-٧].
 وَمَعْنَى قُمْ فَانِذْرُ: يُنذِرُ عَنِ الشَّرِكِ وَيَدْعُو إِلَى
التَّوْحِيدِ.

وَرَبِّكَ فَكَبِّرُ : عَظِيمُهُ بِالتَّوْحِيدِ.
 وَثِيَابَكَ فَطَهَّرُ أي : طَهَّرَ أَعْمَالَكَ عَنِ الشَّرِكِ .

والرُّجْزَ فَاهْجُرْ ، الرُّجْزُ: الأَصْنَامُ، وَهَجْرُهَا
 تَرْكُهَا وَأَهْلِهَا ، وَالبَرَاءَةُ مِنْهَا وَأَهْلِهَا .
 أَخَذَ عَلَى هَذَا عَشْرَ سِنِينَ يَدْعُو إِلَى التَّوْحِيدِ، وَيَعْدَ
 الْعَشْرِ عُرِجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ، وَفَرِضَتْ عَلَيْهِ
 الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ، وَصَلَّى فِي مَكَّةَ ثَلَاثَ سِنِينَ،
 وَبَعْدَهَا أُمِرَ بِالْهِجْرَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ .

وَالْهِجْرَةُ فِرِيَضَةٌ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ ، وَهِيَ الْاِنْتِقَالُ مِنْ
 بَلَدِ الشُّرُكِ إِلَى بَلَدِ الإِسْلَامِ، وَهِيَ بَاقِيَةٌ إِلَى أَنْ تَقُومَ
 السَّاعَةُ .

والدَّلِيلُ ، قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ
 الْمَلَائِكَةُ ظَالِمٍ أَنفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا
 مُسْتَضْعِفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ

وَاسِعَةً فَتَهَا جِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَا وَاهْمَ جَهَنَّمُ
وَسَاءَتْ مَصِيرًا * إِلَّا مُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ
وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ
سَيِّلًا * فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَن يَعْفُوَ عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ
عُفُوًا غُفُورًا * ﴿ النساء: ٩٧-٩٩﴾

وقوله تعالى: ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي
وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ﴾ [العنكبوت: ٥٦].
قالَ الْبَغْوَيُ رَحْمَهُ اللَّهُ: ((سَبَبُ نُزُولِ هَذِهِ الآيَةِ
فِي الْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ فِي مَكَّةَ لَمْ يُهْجِرُوا، نَادَاهُمُ اللَّهُ
بِاسْمِ الْإِيمَانِ)).

والدليل على الهجرة من السنة، قوله ﷺ: ((لا
تَنْقَطِعُ الْهِجْرَةُ حَتَّى تَنْقَطِعَ التَّوْبَةُ، وَلَا تَنْقَطِعُ التَّوْبَةُ
حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا)) .

فَلَمَّا اسْتَقَرَ فِي الْمَدِينَةِ، أَمِرَ بِقِيَّةٍ شَرَائِعُ الْإِسْلَامِ،
مِثْلُ: الزَّكَاةِ، الصَّوْمِ، الْحَجَّ، الْأَذَانِ، الْجَهَادِ،
وَالْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ، وَنَهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ
مِنْ شَرَائِعِ الْإِسْلَامِ. أَخْذَ عَلَى هَذَا عَشْرَ سِنِينَ،
وَبَعْدَهَا تُؤْكَيْ ، صَلَاةُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ ، وَدِينُهُ
بَاقٍ.

وَهَذَا دِينُهُ ، لَا خَيْرٌ إِلَّا دَلَّ الْأُمَّةَ عَلَيْهِ، وَلَا شَرٌّ إِلَّا
حَذَرَهَا مِنْهُ. وَالْخَيْرُ الَّذِي دَهَّا عَلَيْهِ: التَّوْحِيدُ،
وَجَمِيعُ مَا يُحِبِّهُ اللَّهُ وَيَرْضَاهُ.

وَالشَّرُّ الَّذِي حَذَرَهَا مِنْهُ: الشُّرُكُ وَجَمِيعُ مَا يَكْرُهُهُ
اللَّهُ وَيَأْبَاهُ، بَعَثَهُ اللَّهُ إِلَى النَّاسِ كَافَةً، وَافْتَرَضَ
طَاعَتَهُ عَلَى جَمِيعِ الثَّقَلَيْنِ: الْجِنِّ وَالْإِنْسِ . وَالدَّلِيلُ،
قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ ﴾

جَمِيعاً ﴿الأعراف: ١٥٨﴾ . وَأَكْمَلَ اللَّهُ بِهِ الدِّينَ .
 والدَّلِيلُ ، قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَّتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣] .

والدَّلِيلُ عَلَى مَوْتِهِ ﷺ ، قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّسُونَ﴾ (٣٠) ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِّمُونَ﴾ (٣١) [الزمر] .

وَالنَّاسُ إِذَا مَاتُوا يُبَعَثُونَ، والدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى﴾ [طه: ٥٥] .

وقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتاً * ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجاً *﴾ [نوح: ١٧-١٨] .

وَبَعْدَ الْبَعْثِ مُحَاسِبُونَ وَمَجْرِيُونَ بِأَعْمَالِهِمْ .
والدليل ، قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَاللَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا
 فِي الْأَرْضِ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَأُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ
 الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى ﴾ [النجم: ٣١] .
 وَمَنْ كَذَبَ بِالْبَعْثِ كَفَرَ ، **والدليل** قَوْلُهُ تَعَالَى :
 ﴿ رَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ لَنْ يُعَثِّرُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي
 لَتَعْثَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّئُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴾
 [التغابن: ٧] .

وَأَرْسَلَ اللَّهُ جَمِيعَ الرُّسُلِ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ،
والدليل ، قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ رُسُلاً مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ
 لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ ﴾
 [النساء: ١٦٥] .

وَأَوَّلُهُمْ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَآخِرُهُمْ مُحَمَّدٌ ﷺ ،
وَهُوَ خَاتَمُ النَّبِيِّنَ . وَالدَّلِيلُ حَلَى أَنَّ أَوْلَهُمْ نُوحٌ
قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ
وَالنَّبِيِّنَ مِنْ بَعْدِهِ ﴾ [النساء: ١٦٣].

وَكُلُّ أُمَّةٍ بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهَا رَسُولًا مِنْ نُوحٍ إِلَى مُحَمَّدٍ
يَأْمُرُهُمْ بِعِبَادَةِ اللَّهِ وَحْدَهُ، وَيَنْهَا هُمْ عَنْ عِبَادَةِ
الطَّاغُوتِ ، وَالدَّلِيلُ ، قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا
فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنَّ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا
الطَّاغُوتَ ﴾ [آلِ النَّحْل: ٣٦].

وَافْتَرَضَ اللَّهُ عَلَى جَمِيعِ الْعِبَادِ الْكُفْرَ بِالْطَّاغُوتِ،
وَالإِيمَانَ بِاللَّهِ . قَالَ ابْنُ الْقَيْمَ رَحْمَةُ اللَّهِ : ((مَعْنَى
الطَّاغُوتِ مَا تَحَاوَزَ بِهِ الْعَبْدُ حَدَّهُ مِنْ مَعْبُودٍ، أَوْ
مَتَّبُوعٍ ، أَوْ مُطَاعٍ)) .

وَالظَّاغِيْتُ كَثِيرُوْنَ، وَرُؤُوْسُهُمْ خَمْسَةُ: إِبْلِيسُ
لَعْنَهُ اللَّهُ، وَمَنْ عِبْدَ وَهُوَ رَاضٍ، وَمَنْ دَعَا النَّاسَ
إِلَى عِبَادَةِ نَفْسِهِ، وَمَنْ ادَّعَ شَيْئًا مِنْ عِلْمِ الْغَيْبِ،
وَمَنْ حَكَمَ بِغَيْرِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ.

والدليل ، قوله تعالى: ﴿ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ
الرُّشْدُ مِنَ الْغَيْرِ فَمَنْ يَكْفُرُ بِالظَّاغُوتِ وَيُؤْمِنُ بِاللَّهِ
فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرُوهَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ

سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿ [البقرة: ٢٥٦].

وَهَذَا هُوَ مَعْنَى : (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ).

وَفِي الْحَدِيثِ: ((رَأْسُ الْأَمْرِ الْإِسْلَامُ، وَعَمُودُهُ
الصَّلَاةُ، وَذُرْوَةُ سَنَامِهِ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ)).

وَاللَّهُ أَعْلَمُ . تَمَتِ الْأَصْوَلُ التَّلَاثَةُ .

القواعد الأربع

لإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله

الصف والإخراج والمراجعة

شعبة توعية الجاليات بالزلفي

٤٢٣٤٤٦٦ ٠٦

القواعد الأربع

للامام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله

أسأل اللهَ الْكَرِيمَ رَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ أَنْ يَتُولَّكَ
فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَأَنْ يَجْعَلَكَ مَبَارَكًا أَيْنَمَا كُنْتَ،
وَأَنْ يَجْعَلَكَ مِنْ إِذَا أُحْطِيَ شَكَرًا، وَإِذَا ابْتَلَى صَبَرًا
وَإِذَا أُذْنَبَ اسْتَغْفِرًا، فَإِنَّ هُؤُلَاءِ الْثَلَاثَ عَنْوَانُ
الْسَّعَادَةِ.

إِعْلَمْ - أَرْشَدَكَ اللَّهُ لِطَاعَتِهِ - أَنَّ الْخَيْفِيَّةَ مِلَّةُ إِبْرَاهِيمَ
أَنَّ تَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ مُحْلِصًا لَهُ الدِّينَ ، كَمَا قَالَ تَعَالَى:
﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونَ ﴾

[الذاريات: ٥٦].

فَإِذَا عَرَفْتَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَكَ لِعِبَادَتِهِ ، فَاعْلَمْ أَنَّ
الْعِبَادَةَ لَا تُسَمَّى عِبَادَةً إِلَّا مَعَ التَّوْحِيدِ، كَمَا أَنَّ

الصَّلَاةَ لَا تُسْمَى صَلَاةً إِلَّا مَعَ الطَّهَارَةِ، فَإِذَا دَخَلَ الشُّرُكُ فِي الْعِبَادَةِ فَسَدَّتْ، كَالْحَدَثِ إِذَا دَخَلَ فِي الطَّهَارَةِ، فَإِذَا عَرَفْتَ أَنَّ الشُّرُكَ إِذَا خَالَطُ الْعِبَادَةَ أَفْسَدَهَا وَأَحْبَطَ الْعَمَلَ وَصَارَ صَاحِبُهُ مِنَ الْخَالِدِينَ فِي النَّارِ، عَرَفْتَ أَنَّ أَهْمَّ مَا عَلَيْكَ: مَعْرِفَةُ ذَلِكَ، لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُخْلِصَكَ مِنْ هَذِهِ الشَّبَكَةِ وَهِيَ الشُّرُكُ بِاللَّهِ الَّذِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرِكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [النساء: ٤٨]. وَذَلِكَ بِمَعْرِفَةِ أَرْبَعَ قَوَاعِدَ ذَكَرَهَا اللَّهُ تَعَالَى - فِي كِتَابِهِ:

القاعدة الأولى:

أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ الْكَفَّارَ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، مُقْرُونُ بِأَنَّ اللَّهَ - تَعَالَى - هُوَ الْخَالِقُ الرَّازِقُ الْمُدَبِّرُ،

وَأَنَّ ذَلِكَ لَمْ يُدْخِلُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ، وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمْنَ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيْتِ وَيُخْرِجُ الْمَيْتَ مِنَ الْحَيَّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَقَوَّنَ ﴾ [يونس: ٣١].

القاعدة الثانية:

أَتَهُمْ يَقُولُونَ: مَا دَعَوْنَا هُمْ وَتَوَجَّهَنَا إِلَيْهِمْ إِلَّا لِطَلَبِ الْقُرْبَةِ وَالشَّفَا عَةِ.

هَدَلِيلُ الْقُرْبَةِ، قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ وَالَّذِينَ اخْدُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقْرَبُونَا إِلَيَّ اللَّهِ رُلْفَى إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَادِبٌ كَفَّارٌ ﴾ [الزمر: ٣].

وَدَلِيلُ الشَّفَاعَةِ، قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضْرُرُهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هُؤُلَاءِ شُفَاعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ ﴾ [يونس: ١٨].

والشَّفَاعَةُ شَفَاعَتَانِ: شَفَاعَةُ مَنْفِيَّةٍ، وَشَفَاوَةُ مُثبَّتَةٍ:

فَالشَّفَاعَةُ الْمَنْفِيَّةُ: مَا كَانَتْ تُطَلَّبُ مِنْ غَيْرِ اللَّهِ فِيهَا لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ إِلَّا اللَّهُ، وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَةٌ وَلَا شَفَاوَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ [البقرة: ٢٥٤].

وَالشَّفَاعَةُ الْمُثبَّتَةُ: هِيَ الَّتِي تُطَلَّبُ مِنَ اللَّهِ، وَالشَّافِعُ مُكَرَّمٌ بِالشَّفَاوَةِ، وَالْمَشْفُوعُ لَهُ مَنْ رَضِيَ اللَّهُ قَوْلُهُ وَعَمَلَهُ - بَعْدَ الإِذْنِ - كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

القاعدة الثالثة:

أَنَّ النَّبِيَّ - ﷺ - ظَهَرَ فِي أُنْاسٍ مُتَفَرِّقِينَ فِي عِبَادَاتِهِمْ، مِنْهُمْ مَنْ يَعْبُدُ الْمَلَائِكَةَ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَعْبُدُ الْأَنْبِيَاءَ وَالصَّالِحِينَ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَعْبُدُ الْأَشْجَارَ وَالْأَحْجَارَ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَعْبُدُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ، وَقَاتَلُهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَلَمْ يُفَرِّقْ بَيْنَهُمْ ، وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ ﴾ [الأنفال: ٣٩].

وَدَلِيلُ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ، قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِنْ كُنْتُمْ إِيمَانًا بِعِبُودِيَّتِهِ ﴾ [فصلت: ٣٧].

وَدَلِيلُ الْمَلَائِكَةِ ، قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا مَلَائِكَةً وَالنَّبِيِّنَ أَرْبَابًا ﴾ [آل عمران: ٨٠].

وَدَلِيلُ الْأَنْبِيَاءِ ، قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرِيمَ أَنَّتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأَمْمِي إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلُمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ﴾ [المائدة: ١١٦].

وَدَلِيلُ الصَّالِحِينَ ، قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَتَّغْفُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةُ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ ﴾ [الإِسْرَاء: ٥٧].

وَدَلِيلُ الْأَشْجَارِ وَالْأَحْجَارِ ، قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ أَفَرَأَيْتُمُ الْلَّاتَ وَالْعُزَّى * وَمَنَّاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى ﴾ [النَّجْم: ٢٠، ١٩].

وَحَدِيثُ أَبِي وَأَقِدِ الْلَّيْثِي - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . قَالَ : ((خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إِلَى حُنَيْنٍ - وَنَحْنُ حُدَّثَاءُ عَهْدٍ بِكُفْرٍ - وَلِلْمُشْرِكِينَ سِدْرَةٌ يَعْكُفُونَ عِنْدَهَا وَيَنْوُطُونَ إِلَيْهَا أَسْلِحَتَهُمْ ، يُقَالُ لَهَا : ذَاتُ أَنْوَاطٍ ، فَمَرَرْنَا بِسِدْرَةٍ ، فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، اجْعَلْ لَنَا ذَاتَ أَنْوَاطٍ كَمَا لَهُمْ ذَاتُ أَنْوَاطٍ)) الحَدِيثُ .

القاعدة الرابعة :

أَنَّ مُشْرِكَي زَمَانِنَا أَغْلَظُ شِرَّكًا مِنَ الْأَوَّلِينَ، لِأَنَّ الْأَوَّلِينَ يُشْرِكُونَ فِي الرَّخَاءِ، وَيُخْلِصُونَ فِي الشَّدَّةِ، وَمُشْرِكُو زَمَانِنَا شِرَّكُهُمْ دَائِئِاً فِي الرَّخَاءِ وَالشَّدَّةِ، وَالدَّلِيلُ : قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ دَعَوْا

الله مُحْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ
يُشْرِكُونَ ﴿[العنکبوت:٦٥].

تمت القواعد الأربع ، وصلى الله وسلم على
نبينا محمد وآلـه وصحبه وسلم.